المدرسة الإعدادية النموذجية
بقابس
☎ : 75 294 974

المحور الرّابع : الفنون : أهميّة الفنّ

مخطئ من يظنّ أنّ الفنون وليدة العصر الحديث ، فلقد رافقت الفنون مسيرة الإنسانيّة و تطوّرت بتطوّرها بدءا من الإنسان البدائي الذي زيّن جدران كهفه إلى الآن

- أقسام الفن : تمّ تقسيم الفنون قديماً إلى سبعة أقسام، أما في الوقت الحالي فقد قسّمت إلى ثلاثة أقسام شاملة،هي:
فنون تشكيليّة: وتتضمن الرسم، والخط، والتصوير، والهندسة، والعمارة، والتصميم، وفنون تطبيقيّة، والنحت بالإضافة إلى الأضواء.
فن صوتي: ويتضمّن هذا القسم الغناء، والموسيقى، وعالم المسرح، والسينما، والحكايات، والشعر، والترتيل، والتجويد.
فن حركي: ويتضمن الرقص، والألعاب السحريّة، والسيرك، والتهريج، والبهلوان، ومسرح الدمى، ومسرح الميم، بالإضافة إلى بعض الألعاب الرياضيّة .

إنّ الفنون باعتبارها نتاجا إبداعيّا إنسانيّا و لونا من ألوان الثقافة الإنسانيّة هي تعبير عمّا يختلج في نفس الفنّان أو الإنسان العادي من مشاعر و أفكار إزاء ما يحيط به من وقائع و أحداث و مشاهد طبيعيّة بأسلوب جماليّ . فالفنون إذن ليست نقلا للواقع كما تراه العين بل كما يرتسم في النفس وينفعل في الوجدان .

- أهميّة الفنّ للفرد :

- الفنّ هو مجال الحريّة الفرديّة فمن خلاله يشعر الإنسان باستقلاله فكرا وقولا وعملا فيكون الخلق والإبداع .

- يسهم الفنّ (ممارسة وتوظيفا و تلقيّا) في نشر قيم الجمال و بالتالي فهو يرمي إلى السمو بالفرد والمجتمع إلى أعلى مراتب الإنسانيّة فيعمل على تهذيب الذوق وصقله و توسيع الخيال و تنمية المواهب الكامنة فيفتح مجالات أرحب للإبداع ويكسب الفرد قدرة على تحسّس مواطن الجمال في ما حوله فيتذوّقها ويلتذّ بها فيضحي قادرا على التمييز بين الجميل والقبيح و بين الخير والشرّ و بين الضّار و النّافع فتنضج رؤيته لما يحيط به و تتطوّر ملكة النقد و الحكم و التقييم لديه وينعكس هذا في تعامله مع الآخرين و مع ما يحيط به من أحداث و مواقف فيصبح فردا ذا رأي و موقف .

- الفنّ صخرة تتحطّم عليها أمواج السّخط والغضب ، و فضاء تنطلق فيه النفس من قيود الواقع و مشاغله ومشاكله فتغتسل من أدرانها و تلقي بأثقالها فتلين وتهدأ وتسكن نارها المتأجّجة ، فمَن غير الفنون بأنواعها ملجأ وقت تضيق النفس وتتكدّس همومها ؟

- الفنّ تعبير عن خوالج النفس في مختلف حالاتها وانفعالاتها الفرح والحزن والرّضا والغضب و الحبّ والكره .... فالفُنونِ الجَميلة دائِماً تِلعَبُ دَوراً مُهِماً فِي المُجتمع الإنساني، وتجعَلُ الإنسان أكثر رقياً، لأنّ الحيوانات لا تَعرِفُ الفنون ولا تُتقِنها مثل البشر، فَهِيَ حالة من حالات الرّقي الإنساني. يعتقد الكثير أنّ الفنون لا مَعنى لها ولا أهميّة، ولكِن ألا تعلم أنّ الفنّانين يُعَبّرونَ عَن مَشاعِرِهِم تجاه مجتمعهم والطبيعة وما تظهرهُ الحياةُ لَهُم مِن خِلالِ استِخدامِ وَسيلَةٍ فَنيّة، فعلى سبيلِ المثال عندما تُشاهِدُ لوحَةً فَنيّة أو قِطعَةً مُوسيقيّة فَهِيَ تُحرّر الفنان مِنَ الحالةِ التي يعيشُ

فيها سواء كان الخوف، أو القلق، أو الغضب، أو أي مشاعِر مكبوتَةٌ فِي داخلِهِ يُخرِجها لِكَي تقودهُ بعدَ ذلك إلى الاستقرار النفسي، لأنّ كَبتِ المشاعر والأحاسيس لفتراتٍ طويلة تُسَبب الكثير مِنَ العُقَد النّفسيّة .

- إنّ الفنّ يغرس في الإنسان حبّ الوطنيّة. ويجذر فيه قيما نبيلة من خلال ما يعرضه على المشاهد من أفلام ومسلسلات تاريخيّة أو عن قصص الأنبياء أو سير العظماء. فهي كفيلة بجعل الإنسان يفخر بماضيه ويعتزّ به، إذ تغرسه في تربته الحضاريّة و تحميه من الاستلاب الثقافي .

-إنّ العالم الذين نعيشُ فيهِ فِي الوقت الحالي يَعتَمِدُ على الجانِب المادّي (المال والمادّة)، والفُنون تعمل على إقامة توازُن بين المَظاهر الروحيّة الداخليّة للإنسان و الجوانب الماديّة فِي الحياةِ الإنسانيّة، فَعلى سبيلِ المثال عندما يقوم الرسّام برَسمِ لوحَةٍ فَنيّة فَهُوَ يَستَخدِمُ مَشاعِرهُ المَكبوتة ويحاول أن يوصلها مِن خلال رسمتهِ إلى العالم باستخدامِ أدوات رسم بسيطة تجعل مِن هذِهِ اللوحة ذُات قِيمَةٍ مَادِيّة، فالفن دائماً يرتبط بالإبداع والعبقريّة، لذلِكَ أهميّة الفنون في حياةِ الإنسان تكمن في: إشباع الرّغباتِ الرُوحِيّة ففِي الوقتِ الحالي الجميعُ يَركُضُ وراءَ المَادّة وينسَى الجانِب الرُوحِي مِن حَياتِه فَيُصبحَ إنسانا بِلا مَشاعِر، وَيَجِب أن تُشبَع الرغبات مِن خِلالِ الفنون الجميلة مِثلَ سماعِ الموسيقى، وكتابة الشعر، والعزف، إلخ... أي فَن مِن الفنون تَجِدُ فِيهِ القُدرَةِ على التعبير عمّا يجيش بداخلك من مشاعر و أحاسيس و مواقف لكي تُشبِع حاجاتكَ الرُوحِيّة ، لأنّ كُل إنسان لَديهِ ألم صامِت في داخله ولا يَجِب أن يبقى طويلاً، والفَن وسيلة مِن وسائِل إخراجِ هذا الألم على شَكلِ فَن.
قِيمةِ إبداعيّة فِي حَياةِ الإنسان : كُل إبداع تُبدِعَهُ اليد البشريّة يُطلَقُ عليهِ فَن طالَما يُحقّق قِيمَة جماليّة جوهَرُها الأساسي إرادَةِ الإنسان، فَعَلى سبيلِ المثال من يقوم بتصمِيمِ السيارات ويطبّقُها على أرض الواقع هُوَ فَن، والمصوّر، والمصمّم، والمبدع فِي العَمَل كلّ هذه الأمور هِي فنون؛ فَحاول أن تَجِدَ الفن فِي حياتك لأنّ الفن يلعب دوراً هاماً فِي المَجال الذي تَعيشُ فِيه وتستطيعُ مِن خِلالِ خَيالك أن تَبنِي الحياة التي أنتَ تريدها، فَالخيالُ والعَمَل هُما أساسُ الفَن والحياةِ بأكمَلِها.

- الفنّ و الطفل : وجب تعميمه في المدارس :← يشحذ الحواس /← يرقّق المشاعر /←يوقظ النشاط الذهني

←يكسبه خصالا حميدة كالانضباط و الاجتهاد و الصبر والتعويل على النفس وهي خصال تنمو و تتطوّر إذا أحيطت بجوّ من الحرّيّة والتفهّم والتشجيع وقد أوصى المجمع العالمي للتربية الفنيّة في مؤسّسة اليونسكو العالميّة بترك حرّيّة العمل الفني لدى الأطفال واحترام إنتاجهم وتطوير عمليّة الإبداع لديهم

- الفنون هي بوّابة مشرعة أمام الفرد ليكتشف الآخر الذي يشاركه الفضاء الكونيّ . وهي بوّابة لا تقتضي جواز سفر و بلا تعقيدات أو شروط . فالفنون تمكّن الفرد من عقد صلات روحيّة و وجدانيّة مع أخيه الإنسان كاسرا بذلك حواجز اللغة والعرق والمعتقد . ومعرفيّا الفنون وسيلة ناجعة وسريعة لفهم الثقافات الأخرى و التعرّف على أنماط عيشها و طرق تفكيرها لأنّ الفنّ هو مرآة الشعب الذي ينتجه و هو عصارة حضارته وترجمان ثقافته .

- الفنّ قد يكون سبيل الفنّان المبدع للكسب المادي ، بل قد يكوّن بفضله ثروة لا بأس بها .

- الفنّ هو بصمة الإنسان الفنّان في هذا الوجود .فهو تخليد لذكراه و تمجيد لمسيرته الإبداعيّة .

TuniTests

المدرسة الإعدادية النموذجية
بقابس
الهاتف: 75 294 974

●أهمية الفنّ في المجتمع :

- الفن، ذاكرة الشعوب التي تتحدّى بها الزمان والمكان، وهو المرآة الحضارية التي تعكس مدى الرقي والتطور والنهوض الثقافي في المجتمع، فما من دولةٍ تقدسَ الفنّ، إلا كانت في مصاف الدّول التي تحترم الإنسان، وتهتمّ بفكره وروحه، وتغذي شغفه بالحياة، ولا تقتصر الفنون على صاحبها فقط، بل هي تمثيلٌ لكافة أفراد المجتمع، فالفنّ لا هويةَ له، وهو بلا جنسية أو دين، بل من ميزاته أنه موجةٌ لجميع سكان العالم.و من بين أجمل الفنون وأروعها، فن ...الفن الرائع الذي لاقى ولازال يلاقي رواجاً لا مثيل له

- إنّ الفن هو سفير أمّة من الأمم لنشر ثقافتها و التعريف بها . وهو أجدى الوسائل للتفاعل بين الثقافات و لتبادل الخبرات و التجارب و مدّ جسور التواصل مع الأخر. فهو لغة إنسانيّة مشتركة تكسر حواجز اللغة و المكان والزمان ، هو رسالة الإنسان لأخيه الإنسان بلا حدود ولا موانع و لا فوارق (عرقيّة ، دينيّة ، فكريّة ...)

- الفنّ سلاح يشهره الفنّان في وجه الظلم و القهر و الاستبداد والعنف (الأغاني الوطنيّة / شعر المقاومة / الأفلام الوثائقيّة / السينما /الأدب / الرسم ...)

- الفنّ رسالة يتوجّه بها الفنان إلى المجتمع من خلال عرضه لقضايا اجتماعيّة مثل التفكّك الأسريّ والصّراع بين الأجيال والانحراف... فالفنّ كما قال "كوكتو": " الفنّ في شعب ثائر هو ثورته "... وهو صرخة في وجه الاستعمار أو الميز العنصريّ فيدفع الشعوب إلى المقاومة ومحاولة التّجاوز مثل موسيقى الزّنج بأمريكا وشعر المقاومة الفلسطينيّة. وكما يقول " مارلو": " قوّة الفنّ تكمن في دفعنا إلى تحطيم لا يمكن تحطيمه "

- الفنّ مهمّ في المجتمع إذ لا نبالغ إن قلنا إنّ الفنّ هو منبع كلّ حضارة فإذا أردت معرفة مدى عظمة مجتمع فانظر إلى فنّه. فالأهرامات مثلا تبرز مدى ذكاء المصريّين وقدرتهم على الإبداع الفنّي... وإذا أردت أن تدرك مدى تطوّر مجتمع ما فاحص دور السينما والمسارح فعددها يبرز مدى أهميّة الفنّ ومدى مساهمته في تطوّرهم ... فلوحة راقصة مثلا من شأنها أن تبرز عادات شعب ما وأفكاره وتقاليده .

****

- <u>حجّة واقعيّة :</u> فماذا بقي من الحضارة الإسلامية في الأندلس؟ ما الشواهد الدّالة على عظمة الإسلام هناك؟ (من وجهة نظر غربية) أليست فنونه التي احتلت حقبة زمنية ومكانية كبيرة لا زالت قيد الدراسة في معظم الجامعات الغربية، ولا أدلّ على ذلك من الدخول على موقع الكتروني لكلية أو جامعة تدرس تاريخ الفن وتذوقه لتجد الفنّ الإسلامي يتربّعُ على أحد أهم أقسامها أو ميادينها . فالفنّ هو مقياس تطوّر الشعوب و رقيّها

- <u>حجّة تاريخيّة :</u> عظّمت الشعوبُ القديمة الفنّ فجعلت له آلهة (فينوس ، عشتار ،أبولو ..) و معابد ، و ذلك إيمانا منهم بقيمة الفنّ في إشاعة قيم الجمال والحقّ والخير . وتقديرا لقدرته على تخليد تاريخهم وماثوهم وحضارتهم فتماثيل الرومان ومنحوتات الإغريق و حدائق بابل المعلّقة و أهرامات الفراعنة و...وغيرها ما لا يحصى ولا يعدّ في كلّ فروع الفنّ ، دليل قاطع على أهميّة الفنّ في تخليد الشعوب التي أنتجته .

- <u>حجّة المماثلة :</u> الذي لا يستشعر الجمال ، و هو جوهر الفنّ ، كالآلة الصمّاء الخرساء .
إنسان بلا فنّ تمثال من طين فاقد للإحساس و التمييز .

المدرسة الاعدادية النموذجية
بقابس
☎ : 75 294 974

- حجّة علميّة :الفن أصبح وسيلة تربوية لتنمية التفكير الإبداعي، فممارسة الفنون وعلى الأخص لدى الأطفال (وحتى الكبار) وسيلة لتنمية مهارات مختلفة نظرا لتنوع الحواس التي يستخدمها وأسلوبه في الجمع بين وظائف الدماغ الأيمن والأيسر.

- حجج الشّاهد القولي :

- "إنّ الفنّ, يا أصدقائي, يبقى المحرّك الرّوحانيّ الأوّل في حياتنا, فهو يوفّر لنا الرّاحة النّفسيّة وينسينا همومنا ويسلّينا فنقبل على العمل بأكثر حيويّة فنرقى بأنفسنا ومن ثمّة بمجتمعاتنا. فلا رقيّ دون فنّ ولا حياة دون فنّ. فبئس حياة يعيشها الفرد لا مكان فيها للفنّ. ونعم الحياة حياة شعوب علا فيها الفنّ وأشعّ. فالفنّ يبقى أداة بها نعيش وبها نرتقي. وشعب دون فنّ كجسد دون روح. فالفنّ إذن، يا أصدقائي ، كالعين الجارية إذا كثرت مياهها كثر الخير وإذا قلّت مات الزّرع وحلّ الشرّ " (خديجة ابراهم)

- " منذ أن وجد الإنسان وجد الفن " (رمسيس لبيب)

- " إنّ حبّ الأمم للحريّة يقاس بحبّها للفنون الجميلة " (عباس محمود العقّاد : أديب)

- " الفنّ بدريّ يحلّ له ما لا يحلّ لغيره " (محمود غنيم : شاعر)

- " الفنّ يزيد فينا قوّة و نشاطا و بالتالي يحرّك أحاسيسنا و طاقاتنا الذهنيّة " (قويو)

- "لا يجوز النظر الى الأفلام و الكتب و الموسيقى و الرسوم على انها مجرد سلع تجارية,إنها ثقافية قبل ذلك " (يوهانس)

-" ليس الفن مجرد لغة تعبير بل هو أيضا أداة تحرير أو تغيير"
"هيهات لأعاصير الفناء أن تذهب بما سجلته اليد البشرية أو أن تقضي على ما اهتزت له النفس الإنسانية أو أن تأتي على ما نطق به الفنان حينما أراد أن يخلد أحلام الناس " (زكريا ابراهيم :مفكر مصري)

."الفنان على صلة دائمة بمجتمعه،يقدم إليه ما يتساوق مع حاجته " (عز الدين اسماعيل، ناقد مصري)

- " شيء واحد يقتل الفنان...ولا يصيبه إلا من الداخل هو نضوب الزيت من المصباح و انطفاء جذوته و انتهاء رسالته...و هو نفسه لا يعرف ذلك الموعد و لا يتنبأ بذلك الحين...و ربما سكت دهرا فالفتيلة تتوهج بلمعة أخيرة رائعة قبل أن تخبو طبيعته الفنية و ترقد رقدة الأبد " (توفيق الحكيم)

- " لقد كشف لنا الشاعر الفنان عن الجمال في ناحية من نواحي هذا الوجود و جعلنا نتذوق هذا الجمال في سرور و أيقظ في قلوبنا عاطفة الحب السامية نحو مظهر من مظاهر الطبيعة " (محمود تيمور)

****

المدرسة الإعدادية النموذجية
بنقاردان
75 294 974

المدرسة الاعدادية النموذجية
بقابس
7 1974

بعض الظواهر السلبيّة في مجال الفنّ :

- هذا "الفن العصري" كما يحلو للمعجبين به أن ينعتوه , قد حاد بالإنسان و خاصة بشباب اليوم عن طريق الجادة وحوّله إلى شباب مائع ، محدود التفكير و الثقافة ينفق وقته في جمع صور الفنانين و المغنين.
- لم تعلم هذه الموجة شباب اليوم إلا التسيّب و الانحراف و شغلتهم عن واقعهم و علقتهم بأوهام زائفة فصاروا يحلمون بالشهرة و النجومية و الثروة و يرون في الفنّ طريقا سهلا إليها .

- الأغاني المصورة التى غزت فضائياتنا اليوم لا تكفّ عن الاعتداء علينا و على قيمنا بمشاهد مخجلة ، أشباه فنانين و فنانات يعرضون أجسادهم دون أدنى حياء أمام الجمهور و يؤدون أغان مفرغة من كل محتوى سعيا وراء النجومية و الثراء.
- ظاهرة الفيديو كليب تشوه صورة المرأة و تحوّلها إلى مجرّد سلعة و وسيلة متعة و إثارة للغرائز بما تبثّه من مشاهد إباحيّة تنافي قيمنا و أخلاقنا
- تحول الفن اليوم إلى سلعة تباع و تشترى و مثل بالنسبة إلى تجار الفن وسيلة للإثراء حتى و إن كان ذلك على حساب قيمنا و أخلاقنا و إلا بم نفسر ظهور فتيات أشباه عاريات على قنوات تبث برامجها من دول عربية إسلامية كانت و لا تزال تدّعي الحفاظ على هويتنا و على مقومات شخصيتنا ؟
- يتحمل المتفرّج مسؤولية رواج هذا الفن لأن الإقبال عليه يخدم مصالح مروّجية . و الإنسان الواعي بنبل رسالة الفن و بواجب حمايته من هذه المظاهر المتدنية يقاطعه و لا يقبل عليه .

- إنّ ما يحدث في العصر الحديث من انحدار نوعيّ لجميع أنواع الفنون بلا استثناء، ما هو إلا نتيجة انحدار الحالة النفسية الإنسانية في ظل غياب واضح للروح والجمال، وطغيان المادّة على هذه الحياة. فقد أصبح أي ضرب على أيّة آلة موسيقيّة لحناً موسيقيّاً، وأيّة كلمتين توضعان معاً شعراً، وأيّة قصة فيلماً، وأيّة هزّة رقصاً، وأيّة خربشة لوحة. السيطرة الرأسمالية على الفنون، جرّدتها من مضمونها ومن أهدافها، وحوّلتها إلى آلة لطباعة النقود، كما أدّت إلى انحدار الذائقة العامّة. الفنون لا يجب أن تكون إلا شعبية، من الشعب وللشعب، لا أن تكون وسيلة دمار كارثيّة كما يحصل الآن.

- حاد الكثير من الفنانين عن طريق الجادة و أصبح الفن عندهم مجرد تهريج و تسلية و السبب الرئيسي الكامن وراء ذلك هو حرص هؤلاء و من يقف وراءهم على استغلال الغرائز و الأهواء لبلوغ الشهرة و تحقيق الربح . هذا النوع من الفن إن جاز اعتباره كذلك لا يدوم و مآله الزوال و الانقراض و الدليل على ذلك أن الكثير من الأسماء التي لمع نجمها ساطعا في سماء الفن سرعان ما خبا بريقُها و نُسيت .

- اعتماد بعض الفنانين على تقنيات رقميّة وتكنولوجيّة ليغطّوا ضحالة إمكانياتهم .

- قد يستغلّ الفنّ لنشر البغضاء و الكراهيّة بين الشعوب (الرسوم الدنماركيّة المسيئة للمقدّسات الإسلاميّة / بعض الكتابات الأدبيّة أو العلميّة التي تحُطّ من قيمة ثقافة الأخر)
- هذه الموجة السائدة من الفنون وسيلة تخدير لعقول الشعوب حتّى تغفل عن حقوقها فتغرق في تفاهات تنحدر بها في غياهب التخلّف فينتشر الانحلال وتستشري الميوعة و لك في شباب عصرنا خير دليل على هذه الكارثة ...
- <u>حجج الشاهد القولي :</u>

- "الغناء بالجسد يخلو من أيّ قيمة فنيّة و أخلاقيّة إنّه تقويض لقيم المجتمع و دفع بشبابنا إلى الانحراف السلوكي" (عفاف راضي : مطربة)

- " هذه الفيديو كليبات أغان فارغة من المعاني و تخدش حياء الجمهور " (عبدالله الرويشد : مطرب)

- <u>حجّة المماثلة :</u> الفنّان الراكض وراء المادة المتغافل عن الدور الحقيقي الذي يجب أن يلعبه الفنّ في المجتمع كالذي يبني قصرا من قشّ سريعا ما تذروه الرّياح فيصبح أثرا بعد عين .

TuniTests